العلم والاحسان

La Science et la Bienfaisance.

من قصيدة الشاعر الطائر الصيت خليل بك مطران

في حفلة تدشين مدرسة السيدة هيلانة سباج في الشاطبي بالاسكندرية

بحبكم . وبغير الحب لم يدن ... بحبكم في قلب جد مرتهن

والوعد في حكمه كالعهد يلزمني ... النفل في دينه كالفرض يلزمني

على نوى سكني أدنى الى سكني ! ... قلبي ومضربه جنبي واحسبه

وطالما التمستها العين في الوسن ؟ ... كيف التخلف عن انس بروبتكم

قد سر قلبي ذاك الصوت في اذني ... أخ دعاني فاكرما وتلبية

عند اجتماع الهوى والرأي كن يكن! ... من قال للمطلب البادي تعذره

على الطهارة من رجس ومن درن ؟! ... امر المودة مسموع فكيف به

تشجيع سارين في هاد من السنن ؟! ... من لا يجيب واسنى ما يكلفه

❁❁❁

صنتم مرابعكم من اكبر المحن ... يا آخذين بتعليم الصغار لقد

لقومهم كلهم في مقبل الزمن ... مساوئ الجهل في الاطفال شاملة

وكان آباؤهم في اوضع المهن ! ... كم عز من ضعة شعب بفتيته

به نجاة من العلات والاحن ! ... أجل واجل بتعليم البنين فكم

وهو اتقاء لما تخشون من فتن ! ... هو ابتناء لما ترجون من عظم

عز ، ومن يستهن يوما به يهن ! ... من يستعز فتثقيف العقول به

يبني نفوسا على الاخلاق والفطن ... فأنفع الناس هم اهل السماح بما

كرامها فرأوها اوجب السنن ... رعاية سنها حق البلاد على

وتلك في خير معنى خدمة الوطن ... هذا هو البر اشقى مايكون ندى

❁❁❁

صرحا على اسس الفضل المتين بني ... يا من بنت يد في الله ايدة

يراعتي لفريق بالعلى قمن ... أثني عليك وأثني عن مؤآخذة

لكن قومي اذا ضنوا تداركهم سخاء معتذر عن الف مختزن !
حقيقة إن جرى هذا اللسان بها فمن أسى للالى عاثبت لا ضغن
فليشهدوا اليوم، والاجلال يغطيهم اليك، ما لصحيح المجدمن ثمن !
وليتظروا بطل ما تغري القلوب به شم المنازل والخضراء في اللمن !
انا لنستقبل الحسنى وقد برزت لنا مصورة في وجهك الحسن !
أبقيت فينا وفي الاجيال تعقبنا ذكرى تقدسها في السر والعلن
ذكرى هي الكنز لا يفنى اذا عبثت أيدي الزمان بكنز غيره قفني !

﴿ الزق ومرادفاته ﴾

Le Ziqq et ses Synonymes.

«البستان» — كما رأيت كثير الاغلاط، اذ لا تكاد تطالع فيه مادة إلا هجم عليك سيل الاوهام حتى لتحار ما تصلح منها. وحين يقول لك: قال فلان وذكر فلان، فلا تصدقه، لانه ينقل الاقوال عن «الرواة» لا عن «المؤلفين انفسهم» قال مثلا في مادة زقق: «وقال في الكليات لابي البقاء: «الزق اسم عام للظرف، فان كان فيه لبن فهو وطب. وان كان فيه سمن فهو نحي، وان كان فيه عسل فهو علة [كذا وضبطها بكسر العين] وان كان فيه ماء فهو شكوة. وان كان فيه زيت فهو حميت وزق الحداد كيره».

قلنا: هذه عبارة محيط المحيط بخطإها: والصواب فهو عكة بضم العين. ثم ان كلام صاحب الكليات ينتهي بعد قوله: «وان كان فيه زيت فهو حميت». وما بقي فهو من كلام صاحب محيط المحيط. والحق يقال ان «الحميت» واردة في محيط المحيط بصورة «خميت» اي بالخاء المعجمة فصححها لكنه لم يصحح «العلة» بالعكة وهو مما فاته. ولا جرم ان وجود الغلط في محيط المحيط والبستان يفسد اللغة ولا سيما عند اتفاق الاثنين على النقل. مع انك تحققت ان الناقل هو واحد وما الثاني إلا ناقل كلام الراوي لا غير. وعلى مثل هذا الوجه تثبت الاغلاط في الكتب ويزلق الناس في ما يكتبون. انما كان يحسن بالشيخ عبدالله ان يراجع النصوص قبل اثباتها حتى لا تزل بها القدم هذا الزلل. ومثله كثير في كتابه؟